

غنيمي في كتابه الشهير "الأدب المقارن" مدلول الأدب المقارن تاريخي، ذلك أنه يدرس مواطن التلاقي بين الآداب في لغاتها المختلفة، وصلاتها الكثيرة المعقدة، في حاضرها أو في ماضيها، ومالهذه الصلات من تأثير أو تأثر، أيا كانت مظاهر ذلك التأثير أو التأثر به سواء تعلقت بالأصول الفنية العامة للأجناس والمذاهب أو التيارات الفكرية، أو اتصلت بطبيعة الموضوعات والمواقف والأشخاص التي تعالج أو تحاكي في الأدب، أو كانت تمس مسائل الصياغة الفنية والأفكار الجزئية في العمل الأدبي...

إنّ لقد فهم الدكتور غنيمي الأدب المقارن فهماً واسعاً، ومن خلال هذا الفهم نعتبر الدراسة المقدمة تدخل في أحد أبواب الأدب المقارن.

\* \* \*

## ٢ - جوانب من أفكار ليف تولستوي الدينية:

آمن ليف تولستوي بالله، واحترم الديانات السماوية إلا أنه انتقد النظام الاجتماعي القائم، ورأى أنّ بعض المؤسسات الدينية تقدم خدمات للسلطات الحاكمة أحياناً على حساب الفقراء والكادحين، أي أنه آمن بالغييب، إيماناً كبيراً، إلا أنه انتقد بعض رجال الدين.

ومع أنّ وجهة نظره تختلف اختلافاً جذرياً عن وجه نظر لينين (١٨٧٠-١٩٢٤) لأن الأخير كان مادياً ملحداً، في حين أنّ تولستوي لم يكن ملحداً مع هذا، فلقد قتر لينين موقف تولستوي من رجال الدين تقديراً عالياً، فكتب في عام ١٩١٠ في مقالته (ل.ن. تولستوي) : "حرم المجمع المقدس ليف تولستوي من الكنيسة، هذا أفضل" (١٦٦ ص ٢٢)

انتقد ليف تولستوي رجال الدين الكاثوليك والأرثوذكس والآخرين لابتعادهم عن جوهر الدين وذلك في بحثه "ملكوت الله في داخلكم" (١٠٤ ص ٦٢ - ٦٣) .

أما عملاق الرواية الروسية دوستيفسكي (١٨٢١-١٨٨١) الذي تبادل مع تولستوي الاحترام والمحبة، ومع أنهما عاشا في فترة واحدة وفي دولة واحدة، فإن أحدهما لم ير الآخر، ومات دوستيفسكي دون أن يلتقي تولستوي.

وكانت هناك نقاط مشتركة في نظريتهما إلى الدين ونقاط خلاف. فكان دوستيفسكي متعصباً لقوميته الروسية ولطائفته الأرثوذكسية، ولذلك انتقد الطوائف المسيحية الأخرى مثل الكاثوليكية والبروتستانتية... على سبيل المثال